

افتتاحية اليوم

فتش عن الصهيونية

فتش عن الصهيونية العالمية، إذا أردت أن تعرف من يشن الحروب ويسفك دماء الشعوب ويهدم بنيان الدول وينهب خيراتها، أجل إنها الصهيونية العالمية بأوجهها المختلفة وبأذرعها المتعددة المنتشرة في جميع أنحاء العالم هي من تشن كل هذه الحروب بأذرعها العسكرية والاقتصادية والفكرية والإعلامية، ليس من أجل ما تدعيه «الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان»، وقمع الاستبداد، ونشر السلم والأمن العالميين وما إلى ذلك من شعارات كاذبة» وإنما بهدف السيطرة على العالم ومقدراته وجعله تابعاً وخداماً لها، وما عدا ذلك هراء.

الولايات المتحدة وحلفاؤها ممن يحملون راية الصهيونية العالمية يضرمون نار الحروب في كل مكان ويؤججون أوارها، فمن خلال التناقضات يشعلون فتيلها ويغذون أطرافها بالسلح ويصبون زيت الفتن ويسوقون أفكارهم، واكاديميهم عبر وسائل إعلامهم في إطار الحرب الناعمة بالتوازي مع الحرب المباشرة لتبقى الحروب بأشكالها والوانها مشتتة بما يخدم أطماعهم وأهدافهم العدوانية مثلما يفعلون الآن مع كل الدول التي تعارض سياساتهم، وتواجه هيمنتهم ومشروعاتهم وأهدافهم الإجرامية..

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد لدى الدول الحاملة لراية الصهيونية وأهدافها، بل تجاوزته لتطوّل أذرعها مع انتهاء دورهم الوظيفي، كما فعلت مع الكثير من

الأنظمة الرجعية التي خدمت مشروعاتها الاستعمارية بعد إتمام دورها وانتهاء وظيفتها، ويبدو أن الحبل على الجرار، كما يقول المثل الشائع، والأمثلة كثيرة والجميع يعرفها، وكل ذلك من أجل أن تبقى الصهيونية العالمية مهيمنة ولها ما تريد، بعيداً عن حقوق الدول وشعوبها.

فلو أخذنا على سبيل المثال لا الحصر، استخدام الولايات المتحدة للأنظمة الرجعية في دول الخليج (الفارسي) لخدمة أهدافها في المنطقة والتي تأمرت على شعوبها وعملت على زعزعة أمنها واستقرارها من خلال تاجيع النزعات الطائفية والمساهمة في تأسيس المنظمات الإرهابية وتدريبها ودعمها وتمويلها لتمارس إجرامها، وتغيير البوصلة عن العدو الحقيقي إلى «عدو»، وهمي، لخدمة أسيادها في الغرب، هي اليوم - بعد أن ابتزتها الإدارة الأمريكية الحالية واستنزفت أموال شعوبها - مهددة بزوالها ما لم تدفع ثمن الحماية الأمريكية من شعوبها الناقمة عليها وعلى سياساتها الخادمة لأطماع الغرب ضد شعوب المنطقة.

كل الحروب التي تشنها الصهيونية العالمية وكل ممارساتها غير القانونية واللا أخلاقية هي لأجل أطماعها فقط وهذا ما يعرفه الجميع حتى المنساقون لخدمتها من غير أن يعتبروا، فإلى متى سيبقى البعض غافلين؟

ترايب يكذب مرتين في حديثه «المتلفز» عن جريمة اختفاء الخاشقجي .. ويقدم صفقات الأسلحة على حقوق الإنسان ..

لخص الرئيس الأمريكي دونالد ترامب السيناريو الأهم الذي سيكون بمثابة فضل النهاية في مسلسل جريمة اختفاء، أو اختطاف، الكاتب السعودي جمال خاشقجي بعد دخوله قنصلية بلاده في إسطنبول يوم الثلاثاء قبل الماضي، ولا يوجد أي دليل يؤكد خروجه منها حياً أو مقتلاً.

قبل الحديث عن زبدة كلامه الضادمة بالنسبة إلينا، وربما للكثيرين غيرنا، نود التأكيد بأنه، أي الرئيس الأمريكي، كذب مرتين في حديثه، إلى قناتنا الفضل (فوكس نيوز) يوم الخميس، الأولى عندما قال أن محققين أمريكيين يعملون مع أنقرة والرياض للتحقيق في جريمة اختفاء الخاشقجي، لأن السلطات التركية سارعت بنفي هذه المزاعم، وأكدت أيضاً لا يمكن أن تسمح لمحققين أمريكيين أو غيرهم بالمشاركة في التحقيقات لأن هناك مخاوف من أضرار كفاء، أما الثانية، أن تعاطفه مع الضحية كان (بارداً) خالياً من أي (حماس) أو تعاطف، مثلما كان مرتكباً في حديثه، مثل قوله أننا نعمل مع تركيا ومع السعودية أيضاً (لم نسمع عن أي تحقيقات سعودية حتى الآن)، وليس هناك أدلة على هذا الارتباك أو عدم الرغبة في القول بأي شيء مفيد أو حاسم إشارته إلى أنه دخل القنصلية ولا يبدو أنه خرج. بالتأكيد لا يبدو أنه موجود) أي أنه فسر الماء بالماء، واكتفى بتوجيه الدعوة إلى خديجة جنكيز خديجة الخاشقجي لزيارة البيت الأبيض، والنقاط الصور أمام المظلة الشهيرة (وكفى الله المؤمنين شر القتال).

نعود إلى النقطة الأهم محور هذه المقالة، وهي التي تؤكد أن إدارة الرئيس ترتبك لا تريد اتخاذ أي إجراء ضد المملكة العربية السعودية حتى لو ثبت تورطها، فالرئيس ترامب قال، وفي المقابل نفسها، ونحن ننقل هنا حرفياً (وقف مبيعات الأسلحة سوف يؤذينا، فلدينا وظائف، ولدينا الكثير من الأشياء التي تحصل في هذه الدولة، ولدينا دولة تعمل من الناحية الاقتصادية أفضل من أي وقت مضى، وجزء من ذلك يرجع إلى ما فعله بأنظمتنا الدفاعية.. بصراحة اعتقد أن ذلك سيكون قرصاً على الضرب من بلدنا ابتلاء)، ووجه انتقاداً لقرصاً إلى ٢٢ مشرعاً أمريكياً (أعضاء في الكونغرس) وجهوا رسالة إليه طالبوا فيها برفض عقوبات على السعودية تطبيقاً لقانون (مانغيتسكي) لحقوق الإنسان، وقال أن هؤلاء تسرعوا في هذه الخطوة محذراً من أن هذه المطالب تضر بالولايات المتحدة.

هذه العبارات المهمة جداً التي وردت في حديث ترامب، توجي بأن العمل الحقيقي الجاري حالياً يعطى الأولوية للتوصل إلى صفقة سرية على (أشلاء) الضحية، وليس على مصالحها، فهناك قناة اتصال أمريكية نشطة في هذا المضمار بين ثلاثة مسؤولين أمريكيين مع الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، هم جون بوتون مستشار الأمن القومي، وجاريد كوشنر، صهر الرئيس ترامب ومستشاره، ومايك بومبيو، وزير الخارجية، في الوقت نفسه هناك قناة اتصال سرية تركية سعودية، وسط انباء تفيد بأن الحكومة التركية لا تريد المواجهة مع السعودية، القوة (الإقليمية الكبرى)، وتسعى للتوصل إلى (حل وسط) لإنهاء هذه الأزمة.

فمن يتابع الصفحات التركية والقريبة من حزب العدالة والتنمية الحاكم، يجدها أكثر هدوءاً في تناولها للجريمة وتطوراتها في اليومين الماضيين، على عكس الصحافة الأمريكية، وكان لافتاً أن صحيفة

هذه العبارات المهمة جداً التي وردت في حديث ترامب، توجي بأن العمل الحقيقي الجاري حالياً يعطى الأولوية للتوصل إلى صفقة سرية على (أشلاء) الضحية، وليس على مصالحها، فهناك قناة اتصال أمريكية نشطة في هذا المضمار بين ثلاثة مسؤولين أمريكيين مع الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، هم جون بوتون مستشار الأمن القومي، وجاريد كوشنر، صهر الرئيس ترامب ومستشاره، ومايك بومبيو، وزير الخارجية، في الوقت نفسه هناك قناة اتصال سرية تركية سعودية، وسط انباء تفيد بأن الحكومة التركية لا تريد المواجهة مع السعودية، القوة (الإقليمية الكبرى)، وتسعى للتوصل إلى (حل وسط) لإنهاء هذه الأزمة.

هل تأقلمت واشطن مع رسالة الـ«أس ٣٠٠»؟

الـ«أس ٣٠٠» لا يغير في قدرتها على العمل في الأجواء السورية، مستعينة بالخيال العلمي للتحديث عن مقدرات الطائرة الأميركية الحديثة الـ«إف ٣٥»، كدر متاح على مقدرات الـ«أس ٣٠٠»، فاتحة بذلك سباقاً خطيراً بين مقدرات السلاحين الروسي والأميركي، بحيث وعد عسكريون روس في حال ظهور الـ«إف ٣٥» بإسقاطها ولو استدعى ذلك استعمال بطاريات الـ«إف ٤٠٠»، ومعلوم حرص القيادتين العسكريتين الروسية والأميركية على أن التورط في سباق من هذا النوع سيلحق الأذى بسمعة السلاحين الروسي والأميركي ويوقع الطرفين في خسارة أسرار الأسلحة الحديثة، والتفرغ لسباق تسلح تكنولوجي غير مرغوب.

التصريحات الأميركية الصادرة عن وزارة الخارجية حول الـ«أس ٣٠٠» وتسليمه إلى سورية أوحى بتبني الرغبة الإسرائيلية باختراق مقدرات المنظومة الروسية، باعتبار القرار الروسي تصعيداً خطيراً يربط تبعات وخيمة، فيما جاءت تصريحات وزارة الدفاع التي وردت ببيان باسم تحالف الحرب على داعش معاكسة، بالقول إن نشر الـ«أس ٣٠٠» لا يؤثر على عمل قوات التحالف في حربها على داعش، لبيدو أن واشطن قررت التأقلم مع التغيير الذي فرضته روسيا، ويجدون المخرج لذلك بالإعلان عن سحب طائرات الـ«إف ٣٥» من العمل لعلل تقني فني بعد سقوط إحدى الطائرات في مهمة تريبية، بعدما كان الأميركيون قد أعلنوا البدء بتجارب لتطوير الـ«إف ٣٥» إيما يؤهلها للقدرة على التعامل مع صواريخ «أس ٣٠٠»، بينما يقول الروس إن الطائرة التي تمتلك «إسرائيل»، منها سبعة فقط قد سقطت واحدة منها قبل عام بصاروخ «أس ٢٠٠» وليس «أس ٣٠٠»، وادعى الإسرائيليون أن سقوطها تم بعد اصطدامها بجسم طائر.

النظام الإقليمي الجديد الذي لا بد لتقاعده تشكيكه أن تتبلور في المراحل الأخيرة من التجاذبات قبل ظهور النسخة الأخيرة للتسوية حول مسار الحرب التي شهدتها سورية، والتي يسلم الجميع بدخولها ربع الساعة الأخير.

تدرج «إسرائيل» التي فشل رهانها على صفقة القرن، رغم إيذاء واشطن بالتزاماتها للشثاني السعودي الإسرائيلي لجهة إطلاق الصدمة اللازمة لتسويق مفهوم التسوية التي تقوم عليها الصفقة، وفقاً لمقتضيات الرؤيا الإسرائيلية بقبول سعودي، ومحورها سحب مستقبل القدس وقضية اللاجئين من جدول التفاوض، أنها تدفع مع السعودية فاتورة هذا الفشل الذي لا تتحمل واشطن تبعاته، فد «إسرائيل» هي عراب المشروع السعودي في واشطن من باب الرهان على ما يستطيعه ولي العهد السعودي في حال إطلاق يده في الزعامة السعودية والعربية والإسلامية، وعليها تحمل تبعات رهانها، مع فشل ابن سلمان في تأمين الشريك الفلسطيني في صفقة القرن، وفشله في حرب اليمن، وفشله الأخطر في الحفاظ على مكانة باكستان في الحلف الأميركي الإسرائيلي، بحيث فقدت «إسرائيل» أي فرصة للتحديث عن حيز مقعدها بقوة امتلاك مشروع لسلام قابل للتحقيق، وبقيت القدرة على التهديد بالحرب طريقتاً وحيدة بديلة.

جاءت التطورات التي شهدتها العلاقة الروسية الإسرائيلية في معادلات وتوازنات القوة في سورية مع نشر بطاريات الـ«أس ٣٠٠» من قبل الجيش السوري برعاية روسية، لترسم أسئلة كبرى حول قدرة «إسرائيل» حيز مقعدها بقوة التهديد بالتخريب العسكري، خصوصاً أن لا أمل لد «إسرائيل» برهان على عمل عسكري بوجه إيران، وتوازن الردع على جبهة لبنان يزداد تماسكاً بوجهها، وقد حاولت «إسرائيل» امتصاص الصدمة بالادعاء أن نشر

في الوقت الذي تسجل تركيا تقدماً واضحاً بالنقاط على السعودية كمرشحين متنافسين للجلوس مقابل إيران في أي صيغة نظام إقليمي جديد، لا يمكن إخفاء حقيقة نقاط القوة التركية المتأتمية من التموذج في منطقة الوسط بين واشطن وموسكو، كراعيين للنظام الإقليمي الجديد الذي صارت إدارة موسكو له موضع تسليم أميركي. وتبدو تركيا مرشح روسيا المقبول أميركياً، مقابل السعودية التي تدعمها «إسرائيل» بعد التحالف المعلن بين ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ورئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ورعاية الرئيس الأميركي دونالد ترامب وصهره جارد كوشنر عبر ما سمي بصفقة القرن، كإطار لحل القضية الفلسطينية وإعلان تحالف عربي إسرائيلي بوجه إيران. ويبدو التراجع الذي تسجله السعودية ترجمة لفشلها في تسويق صفقة القرن وتحويلها إلى صفقة فعلية تفتح مساراً جديداً في توازنات المنطقة، وتدفع السعودية ثمن هذا الفشل إلى جانب فشلها في الفوز في حرب اليمن، بحيث بدت التداخبات الناتجة عن قضية جمال الخاشقجي أقرب للسياق المطلوب لتثبيت التراجع السعودي، كما كان غزو العراق للكويت مطلع التسعينات أقرب للسياريو المرسوم لإسقاط النظام العراقي.

الفوز الروسي بتثبيت تركيا مكان السعودية برضا أميركي تعبر عنه صفقة القس الأميركي المحتجز في أنقرة والذي أفرج عنه أمس، كما تعبر عنه التفاهات حول الدوريات التركية الأميركية في منبج شمال سورية، وعودة الحديث عن تطبيع تركي أميركي، يقوم على التعايش الأميركي مع التسليح التركي بصواريخ الـ«أس ٤٠٠» الروسية، ومع تفاهات اقتصادية استراتيجية تركية روسية تطلال الطاقة النووية وسوق النفط والغاز، تقابله تساؤلات حول مكانة «إسرائيل» في

كيف يفكر العدو؟

قائد كتيبة حرس الحدود والتي تمركزت في القرية، شيموثيل مالينكي ادعى أن نص شدي كان إطلاق النار على كل من يخرق منع التجول. هذه الأقوال التي اقتبسها من شدي كما يبدو، تمكنت منذ ذلك الحين من الدخول إلى كتب التاريخ: (أثناء منع التجول بوسعهم أن يكونوا في بيوتهم ويعملوا كما يريدون. (يعني إذا أرادوا يمكنهم أن يشربوا قهوة أو أن يجلسوا مرتاحين) ولكن من يشاهد خارج البيوت يخرق منع التجول، سيطلق عليه النار، ومن المفضل أن يتصرف بعضهم هكذا، وعندما يمكنهم أن يتعلموا الليرات القادمة). فيما بعد حسب أقوال مالينكي، سأل شدي ما هو مصير المواطنين الذين سيعدون للقرية من معلم دون أن يعرفوا عن منع التجول، على ذلك حسب أقواله قال له شدي: «أنا لا أزيد مشاعر، أنا لا أريد اعتقالات» عندما أصر في الحصول على إجابة، حسب أقواله قال له شدي (الله يرحمه).

في المحاكمة التي جرت له نفى شدي أن يكون ذلك هو الأمر الذي أعياه مهما كان الأمر النتيجة كانت كارثية ما بين الساعة ٥ وحتى الساعة ٦ قتل في القرية بأيدي جنود حرس الحدود ٤٧ مواطناً عربياً عادوا إلى بيوتهم من بينهم أطفال ونساء، مجموع الضحايا حسب رجال القرية وصلوا إلى ٤١ شخصاً. قدم شدي للمحاكمة واتهم بقتل ٢٥ مواطناً لأنه لم يتم إثبات أن الأمر بإطلاق النار على خارك في منع التجول يسري أيضاً على النساء والأطفال كما تم تفهيره فعلاً ولكن في النهاية برء وصدر قرار بأن التهم ضده كان ينقصها الأدلة. وشدي أدين فقط ببند إجرائي تقني وهو تجاوز الصلاحيات، لأنه أعطى امرا بخصوص ساعة وقف إطلاق النار في الوقت الذي فيه الحاكم العسكري هو صاحب الصلاحيات للقيام بذلك، العقاب الذي فرض عليه كان سهلاً ومغضباً جداً من ناحية سكان القرية: غرامة هي ١٠ قروش وتوبيخ، عندما خرج من المحكمة لوج شدي بانفعال بيده التي تحمل القطع النقدية وتحولت هذه العملة إلى مقولة في المجتمع العربي بشأن الاستهانة بحياة العرب من قبل السلطات الإسرائيلية.

عن مجزرة كفر قاسم

في منتصف شهر تموز الماضي تم توثيق مسرحية غريبة في قاعة الاجتماعات في المحكمة العسكرية للاستئناف في قاعدة مقر وزارة الدفاع في تل أبيب. القاضي هو ضابط بدرجة جنرال يلبس الزي العسكري توجه إلى عضو الكنيست عيساوي فريج (ميريتس) وهو من سكان كفر قاسم الذي دعي إلى منصة الشهود وكان لديه سؤال واحد: هل نشر الوثائق السرية في قضية المذبحة التي نفذت في سكان القرية في سنة ١٩٥٦ من شأنه أن يخلق جيحانا في أوساطهم.

فريج والذي عدد من أبناء عائلته يعدون من بين عشرات القتلى الذين أطلقت عليهم النار وقتلوا بأيدي جنود حرس الحدود، أجاب بأن الغضب لم ينسى في الـ ٦٢ عام التي مرت منذ ذلك الحين، مع ذلك أكد بان سكان القرية لا يريدون الانتقام ضد مواطنيها.

في منتصف شهر تموز الماضي تم توثيق مسرحية غريبة في قاعة الاجتماعات في المحكمة العسكرية للاستئناف في قاعدة مقر وزارة الدفاع في تل أبيب. القاضي هو ضابط بدرجة جنرال يلبس الزي العسكري توجه إلى عضو الكنيست عيساوي فريج (ميريتس) وهو من سكان كفر قاسم الذي دعي إلى منصة الشهود وكان لديه سؤال واحد: هل نشر الوثائق السرية في قضية المذبحة التي نفذت في سكان القرية في سنة ١٩٥٦ من شأنه أن يخلق جيحانا في أوساطهم.

فريج والذي عدد من أبناء عائلته يعدون من بين عشرات القتلى الذين أطلقت عليهم النار وقتلوا بأيدي جنود حرس الحدود، أجاب بأن الغضب لم ينسى في الـ ٦٢ عام التي مرت منذ ذلك الحين، مع ذلك أكد بان سكان القرية لا يريدون الانتقام ضد مواطنيها.

عين على الصحافة الإخبارية

موسكو ودمشق لن تصبرا طويلا على تركيا في ادب

والقوات الكردية. ويجري إدخال وحدات من القوات المسلحة التركية إلى هناك وإنشاء بنية تحتية، عسكرية ومدنية، على حد سواء. أبرم رجب أردوغان اتفاقاً لمنع عملية عسكرية في ادب، يمكن أن تثير موجة جديدة من اللاجئين... في الوقت نفسه، فإن أنقرة، كونها واحدة من الأطراف الضامنة لعملية أسانا، أعطت، من خلال أفعالها، إشارة للاعبين الغربيين الذين توافقوا على جميع مقترحات موسكو. بل لديها موقف قريب من شركاء الأطلسي الأوروبيين. وبمثل هذه الخطوات، تأمل تركيا نفسها في تأمين موقع وسيط بين (أسانا) والمجموعة الصغيرة، وبالتالي، تلعب دوراً أكثر جدية في حل الأزمة السورية على المستوى الدبلوماسي.

على الرغم من تأكيدات أنقرة نجاحها في سحب الأسلحة الثقيلة من المنطقة العازلة المقترحة، فإن مسألة فصل الإرهابيين عن المعارضة المعتدلة تظل عاقلة...

وحتى مع الأخذ في الاعتبار التأخير حتى نهاية العام، الذي اقترحه الاتفاق، والذي تم منحه لأقرة من أجل الوفاء التام بجميع الشروط، فإن موسكو ودمشق ليستا على استعداد للتحمل طويلاً. فإذا لم تشعر موسكو بإحراز تقدم جيد، فإن القوات المسلحة السورية والقوات الفضائية الروسية ستقوم بأعمال هجومية ضد آخر جيب كبير للمقاتلين المتبقين في الأراضي السورية. من ناحية أخرى، لدى أنقرة أسبابها الخاصة لتأخير الوفاء بالتزامات سوتشي. فبالنسبة لتركيا، هذه منطقة عازلة عن القوات الحكومية

عوفر أدبرت

عين على الصحافة الإخبارية

موسكو ودمشق لن تصبرا طويلا على تركيا في ادب

والقوات الكردية. ويجري إدخال وحدات من القوات المسلحة التركية إلى هناك وإنشاء بنية تحتية، عسكرية ومدنية، على حد سواء. أبرم رجب أردوغان اتفاقاً لمنع عملية عسكرية في ادب، يمكن أن تثير موجة جديدة من اللاجئين... في الوقت نفسه، فإن أنقرة، كونها واحدة من الأطراف الضامنة لعملية أسانا، أعطت، من خلال أفعالها، إشارة للاعبين الغربيين الذين توافقوا على جميع مقترحات موسكو. بل لديها موقف قريب من شركاء الأطلسي الأوروبيين. وبمثل هذه الخطوات، تأمل تركيا نفسها في تأمين موقع وسيط بين (أسانا) والمجموعة الصغيرة، وبالتالي، تلعب دوراً أكثر جدية في حل الأزمة السورية على المستوى الدبلوماسي.

عوفر أدبرت